

قبر النبي موسى كما حدده رسول الله

الدكتور منصور أبوشريعة العبادي اجامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية

إن أوجه الإعجاز في القرآن الكريم وفي السنة النبوية المطهرة لا يمكن حصرها حيث أن كل آية قرآنية وكل حديث نبوي شريف إذا ما صح إسناده تحمل في طياتها وجه أو أكثر من وجوه الإعجاز المختلفة الذي يمكن أن تتكشف للبشر إذا ما تدبروها حق تدبرها وذلك على ضوء ما يفتحه الله على البشر من شتى أنواع المعارف. فقد روى الحاكم في مستدرکه على الصحيحين فقال: (حدثنا أبو الوليد حسان بن محمد القرشي الفقيه ثنا مسدد بن قطن بن إبراهيم ثنا داود بن رشيد ثنا صالح بن عمر أنبأ إبراهيم الهجري عن أبي الأحوص عن عبد الله رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن هذا القرآن مآدبة الله فاقبلوا من مآدبته ما استطعتم إن هذا القرآن حبل الله والنور المبين والشفاء النافع عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن تبعه لا يزيغ فيستعذب ولا يعوج فيقوم ولا تنقضي عجائبه ولا يخلق من كثرة الرد اتلوه فإن الله يأجرکم على تلاوته كل حرف عشر حسنات أما إني لا أقول ألم حرف ولكن ألف ولام وميم) هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بصالح بن عمر. وإذا كان القرآن الكريم كما أكد على ذلك رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق لا تنقضي عجائبه فمن الواجب على علماء المسلمين كشف هذه العجائب وإيرازها للناس لتكون دليلاً على صدق هذا القرآن وصدق من أنزل عليه. ومن الواضح أن عجائب القرآن الكريم وكذلك السنة النبوية فكلاهما وحي من الله عز وجل يرتبط ظهورها ارتباطاً وثيقاً بالتقدم العلمي فلو كان الأمر غير ذلك لكشف الأولون جميع هذه العجائب. وإن ما يقوم به العلماء المشتغلون في مجال الإعجاز العلمي في القرآن والسنة النبوية من كشف لأوجه الإعجاز فيهما إنما هو امتثال لأمر رسول الله في كشف عجائبهما فهذه العجائب لا يمكن أن تتكشف لوحدها بل تحتاج إلى من يكشفها. وبما أننا نعيش في عصر فتح الله فيه على البشر أبواباً لا حصر لها من شتى أنواع المعارف فحري بعلماء المسلمين أن يجتهدوا ويستغلوا هذه المعارف لكشف هذه العجائب أو ما نسميه أوجه الإعجاز وذلك تصديقاً لقوله تعالى "سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (53)" فصلت.

وفي هذه المقالة سنبين أوجه الإعجاز في حديث رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم والذي حدد فيه المكان الذي يوجد فيه قبر النبي موسى عليه السلام. فلقد أخفى الله سبحانه وتعالى عن اليهود وذلك لحكمة أرادها المكان الذي يوجد فيه قبر موسى عليه السلام وذلك كما جاء ذلك في سفر التثنية الإصحاح الرابع والثلاثين¹ "وَصَعِدَ مُوسَىٰ مِنْ عَرَبَاتِ مُوَابَ إِلَىٰ جَبَلِ نَبُو، إِلَىٰ رَأْسِ الْفِسْجَةِ الَّذِي قُبَالَةَ أَرِيحَا، فَرَأَاهُ الرَّبُّ جَمِيعَ الْأَرْضِ مِنْ جِلْعَادَ إِلَىٰ دَانَ، وَجَمِيعَ نَفْتَالِي وَأَرْضِ أَفْرَايمَ وَمَنْسَى، وَجَمِيعَ أَرْضِ يَهُوذَا إِلَىٰ الْبَحْرِ الْغَرِبِيِّ،³ وَالْجُنُوبَ وَالذَّائِرَةَ بَقْعَةَ أَرِيحَا مَدِينَةَ النَّخْلِ، إِلَىٰ صُوغَرَ. ⁴ وَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «هَذِهِ هِيَ الْأَرْضُ الَّتِي أَقْسَمْتُ لِإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ قَائِلًا: لِنَسْلِكَ أُعْطِيهَا. قَدْ أَرَيْتُكَ إِيَّاهَا بِعَيْنِكَ، وَلَكِنَّكَ إِلَىٰ هُنَا لَا تَعْبُرُ». ⁵ فَمَاتَ هُنَاكَ مُوسَىٰ عَبْدُ الرَّبِّ فِي أَرْضِ مُوَابَ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ. ⁶ وَدَفَنَهُ فِي الْجَوَاءِ فِي أَرْضِ مُوَابَ، مُقَابِلَ بَيْتِ فَعُورَ. وَلَمْ يَعْرِفْ إِنْسَانٌ قَبْرَهُ إِلَىٰ هَذَا الْيَوْمِ". ومن الواضح أن هذا النص ليس من التوراة طالما أنه لم ينزل على موسى عليه السلام بل كلام شخص يروي عن ما حدث معه عليه السلام في

آخر أيامه وبعد موته. إن تأكيد هذا النص على أن موسى عليه السلام قد دفن في أرض مؤاب وهي ما تسمى اليوم بمحافظة مادبا في الأردن لا يوجد ما يثبتته وذلك في غياب الشاهد على ذلك فقد مات عليه السلام وحيدا بعد أن افترق عن فتاه يوشع بن نون في ظروف غامضة وقد اتهم اليهود كعادتهم النبي يوشع بقتله لولا أن الله قد برأه من ذلك كما جاء في بعض الروايات. ومن المؤكد بسبب تواتر الروايات أن موسى عليه السلام قد وقف مع يوشع بن نون على جبل نبو الذي يقع في الشمال الغربي من مادبا على



بعد عدة كيلومترات حيث يمكن مشاهدة أريحا والبحر الميت وبيت المقدس وما حوله بكل وضوح خاصة عند الصباح الباكر حيث تكون الشمس خلف الناظر إليها. ولا بد أن موسى عليه السلام قد أوصى فتاه وخليفته من بعده بما سيفعل عند عبوره مع بني إسرائيل نهر الأردن إلى الأرض المقدسة بعد أن كتب الله عز وجل على موسى عليه السلام أن لا يدخلها مع بني إسرائيل. وعلى الأرجح أنهما افترقا في هذا المكان حيث سار

موسى عليه السلام مغربا شوقا للأرض المقدسة وعاد يوشع عليه السلام مشرقا إلى مادبا حيث تنتظرهما بنو إسرائيل. وقد بنى المسيحيون في القرن الرابع الميلادي كنيسة على هذا الجبل معتقدين كما اعتقد اليهود أن موسى عليه السلام قد دفن على هذا الجبل وسنين بعد قليل أن هذا المكان لا ينطبق عليه وصف رسول الله لمكان القبر.



لقد بقي المكان الذي يوجد فيه قبر موسى عليه السلام مجهولا لما يقرب من ألف وثمانمائة عام حتى أراه الله سبحانه وتعالى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى. لقد جاء ذكر مكان القبر في حديثين شريفيين تم روايتهما في أكثر كتب الحديث باختلاف بسيط في ألفاظ الحديثين فالحديث الأول رواه النسائي في السنن الكبرى فقال: أخبرنا محمد بن علي بن حرب المروزي ، قال : أخبرنا معاذ بن خالد ، قال : أخبرنا حماد بن سلمة ، عن سليمان التيمي ، عن ثابت ، عن أنس ، أن رسول الله ﷺ قال : أتيت ليلة أسري بي على موسى عند الكتيب الأحمر وهو قائم يصلي في قبره. ولقد ثبت في الأحاديث النبوية المتعلقة بحادثة الإسراء والمعراج أن نبينا عليه الصلاة والسلام قد التقى بجميع الأنبياء في بيت المقدس وأهمهم في الصلاة بينما يؤكد هذا الحديث على أنه عليه الصلاة والسلام قد التقى بموسى عليه السلام عند قبره وهو في طريقه إلى بيت المقدس وقد يكون هذا اللقاء هو المعنى في قوله تعالى "وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ (23) السجدة. ولا بد أن نذكر الأخوة القراء بأن للأنبياء بعد موتهم حالة غير الحالة التي يكون عليها بقية موتى البشر فإذا كان الشهداء وهم أقل مرتبة من الأنبياء أحياء عند ربهم يرزقون فمن باب أولى أن يكون الأنبياء على هذه الحال على أقل تقدير. أما الحديث الثاني فإنه يعطي تفصيلات أكثر عن مكان القبر وقد روته أكثر كتب الحديث فقد روى البخاري في صحيحه فقال: حدثنا محمود: حدثنا عبد الرزاق: أخبرنا معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (أرسل ملك الموت إلى موسى عليهما السلام، فلما جاءه صكه، فرجع إلى ربه، فقال: أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت، فرد الله عليه عينه، وقال: ارجع، فقل له يضع يده على متن ثور، فله بكل ما غطت به يده بكل شعرة سنة. قال: أي رب، ثم ماذا؟ قال: ثم الموت. قال: فالآن، فسأل الله أن يدينه من الأرض المقدسة رمية بحجر). قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (فلو كنت ثم لأريتكم قبره، إلى جانب الطريق، عند الكتيب الأحمر) وفي رواية أخرى (تحت الكتيب الأحمر).

إن هذا الحديث يحمل في طياته دلالات كثيرة ويجب على بعض التساؤلات حول ما حدث مع موسى عليه السلام بعد أن فارق يوشع بن نون عند جبل نيبو. لقد جاء ملك الموت إلى موسى عليه السلام على هيئة بشر ليقبض روحه ولكن موسى عليه السلام بسبب المفاجأة لطم وجهه ملك الموت ففقا عينه ولقد دار جدل طويل بين العلماء حول قصة فقا عين الملك وقد وصل الأمر ببعضهم لرفض هذا الجزء من الحديث رغم وروده في معظم كتب الحديث الصحيحة. وأعتقد أن المسألة أهون من ذلك ولا مبرر لرفض مثل هذا الحديث الصحيح الإسناد فمن المعروف أنه عليه السلام كان سريع الغضب كما حدث ذلك في مواقف كثيرة كقتله للفرعوني وإلقائه للألواح وشده لشعر أخيه هارون عليه السلام ولكن ما أن يسكت الغضب عنه عليه السلام حتى يندم على ما بدر منه ولهذا السبب فقد طلب من الله عز وجل أن يعينه بأخيه هارون عليه السلام عندما كلفه الله بالرسالة فقال عز من قائل "قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ (12) وَيَصِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَيَّ هَارُونَ (13)" الشعراء. وعندما عاد ملك الموت إليه مرة أخرى وبلغه رسالة ربه أذعن للأمر واختار أن يموت لوقته طالما أن الموت لا مفر منه مهما طالبت الحياة. ولكنه عليه السلام طلب من الله طلبا متواضعا وهو أن يدينه من الأرض المقدسة قبل أن يموت بحيث يكون قبره على مرمى حجر من بيت المقدس. وفي هذا الطلب دلالات عظيمة تبيّن مكانة بيت المقدس وما حوله من الأرض المقدسة بحيث أن نبيا ورسولا من أولى العزم يتمنى أن يكون قبره في أكنافها. إن الله سبحانه وتعالى لم يحرم

موسى عليه السلام من دخول الأرض المقدسة مع بني إسرائيل عقابا له كما يدعي اليهود بل هو عقابا لهم حيث أنه سبحانه لم يترك لهم أثرا دينيا ذا قيمة في الأرض المقدسة يتشبثون به فهارون عليه السلام مدفون على جبل شاهق يصعب الوصول إليه في البتراء جنوب الأردن وموسى عليه السلام أخفى الله عنهم قبره ويعتقدون أنه مدفون عند جبل نيبو شرقي البحر الميت. فقد جاء في سفر التثنية الإصحاح الثاني والثلاثين ما نصه "48⁴⁸ وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى فِي نَفْسِ ذَلِكَ الْيَوْمِ قَائِلًا: 49⁴⁹ «اصْعَدْ إِلَى جَبَلِ عِبَارِيمَ هَذَا، جَبَلِ نَبُو الَّذِي فِي أَرْضِ مُوآبَ الَّذِي قِبَالَ أَرِيحَا، وَأَنْظِرْ أَرْضَ كَنْعَانَ الَّتِي أَنَا أُعْطِيهَا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ مُلْكًا، 50⁵⁰ وَمَتَّ فِي الْجَبَلِ الَّذِي تَصْعَدُ إِلَيْهِ، وَأَنْضِمَّ إِلَى قَوْمِكَ، كَمَا مَاتَ هَارُونُ أَخُوكَ فِي جَبَلِ هُورَ وَضَمَّ إِلَى قَوْمِهِ. 51⁵¹ لِأَنَّكُمْ خُنْتُمَانِي فِي وَسْطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ عِنْدَ مَاءِ مَرِيْبَةَ قَادَشَ فِي بَرِّيَّةِ صِينِ، إِذْ لَمْ تُقَدِّسَانِي فِي وَسْطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. 52⁵² فَإِنَّكَ تَنْظُرُ الْأَرْضَ مِنْ قِبَالَتِهَا، وَلَكِنَّكَ لَا تَدْخُلُ إِلَى هُنَاكَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَنَا أُعْطِيهَا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ.»

إن المفتاح لفهم الحديث النبوي الثاني يكمن في طلب موسى عليه السلام من ربه أن يدنيه برمياً حجر من الأرض المقدسة. وبما أن رسولنا الكريم عليه الصلاة والسلام لم يذكر أن الله عز وجل لم يستجب لطلبه عليه السلام بل عقب بقوله لو كنت في تلك المنطقة لأريتكم مكان قبره مما يؤكد على أن الله سبحانه وتعالى قد استجاب لطلبه وجعل قبره على مقربة من بيت المقدس. لقد سبق لموسى عليه السلام أن طلب من ربه مطالب لا تعد ولا تحصى لا لنفسه ولكن لبني إسرائيل واستجاب الله له على الرغم من كفر وعناد اليهود له والله عز وجل. ولولا حكمة أرادها الله عز وجل لجعل قبره عليه السلام في أقدس بقعة من الأرض المقدسة وقد عوضه الله سبحانه وتعالى عن ذلك فأسكنه في السماء السابعة وعندما مر عليه نبينا عليه الصلاة والسلام وتجاوزته إلى سدرة المنتهى في حادثة المعراج قال لقد ظننت أن الله عز وجل لن يفضل علي أحد كما ورد ذلك في أحاديث الإسراء والمعراج. لقد ذكر رسولنا الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام بعض المعالم التي تؤكد على أن قبر موسى عليه السلام موجود على مقربة من بيت المقدس فأول هذه المعالم هو أنه على جانب الطريق وبما أن رسولنا الكريم لم يعرف الطريق الذي يوجد بجانبه القبر فمن البديهي أن يفهم على أنه الطريق المؤدي إلى بيت المقدس من الشرق فسياق الحديث يدل على ذلك تعقياً على طلب موسى عليه السلام من الله عز وجل أن يدنيه من بيت المقدس برمياً حجر. ومن الواضح أن موسى عليه السلام بعد أن أذن الله له أن يدخل الأرض المقدسة بمفرده ليموت فيها انحدر من جبل نيبو متجهاً نحو الغرب بشوق بالغ فقطع نهر الأردن عند مصبه في البحر الميت بعد أن سار ما يقرب من عشرين كيلومتراً ومن ثم سلك عليه السلام الطريق المؤدي إلى بيت المقدس كما هو واضح من صور الجوجل إيرث التالية. ولا استبعد أن ملك الموت قد جاءه على هيئة إنسان وهو يحث الخطى نحو بيت المقدس ليكون أقرب ما يكون إليها فلطمه موسى عليه غضبا وهو في هذه الحالة من الاندفاع والشوق لبيت المقدس والتي حرم العيش فيها بسبب خطايا اليهود. وتقول بعض الروايات التي لا نجزم بمدى صحتها أنه عليه السلام رأى رجلاً يحفر قبراً على ربوة مشرفة على البحر الميت إلى جانب الطريق فمال إليه ولما نظر إلى داخل القبر وإذا فيه روضة من رياض الجنة تمنى لو أنه هو صاحب هذا القبر وقد كان. أما المعلم الثاني الذي حدده رسول الله عليه الصلاة والسلام فهو أن مكان القبر يقع تحت الكثيب الأحمر وليس من قبيل المصادفة أنه يوجد على يسار الطريق الصاعد إلى القدس من غور الأردن بلدة تسمى الخان الأحمر وقد سميت بهذا الاسم بسبب أن لون هضابها تميل إلى الحمرة وذلك على العكس من المنطقة الصحراوية التي تقع إلى الشرق منها والتي تميل لونها إلى البياض. إن بلدة الخان الأحمر أو لنقل

الكثيب الأحمر تقع على ارتفاع مائتين وخمسين مترا عن سطح البحر وإذا ما اتجهنا شرقا فإن سطح الأرض ينخفض بشكل كبير ومفاجئ حتى يصل إلى أربعمائة متر تحت سطح البحر بعد مسير مسافة لا تتجاوز العشرة كيلومترات. وبهذا يمكننا فهم ما هو المقصود بأن مكان القبر يقع تحت الكثيب الأحمر فمكان القبر لا بد أنه يقع إلى الشرق من الخان الأحمر حيث يكون تحته من حيث العلو وليس كما يتبادر لبعض الأذهان بأنه تحت تراب الكثيب الأحمر. أما الإشارة الثالثة في الحديث الشريف التي تؤكد وجود القبر في هذه المنطقة فهو طلب موسى عليه السلام أن يذنيه من بيت المقدس رمية بحجر وإذا ما سلمنا بأن الله قد استجاب لطلبه عليه السلام فإن القبر سيكون على بعد يتراوح ما بين عشرة كيلومترات وثلاثين كيلومتر شرق القدس على جانب طريق القدس أي ما بين الخان الأحمر ونهر الأردن. ولا بد من تذكير القارئ بأن رمية بحجر لا يؤخذ معناها حرفيا فهذا التعبير أو ما يشبهه تستخدمه العرب وربما تستخدمه أمم أخرى لبيان فصر المسافة بشكل نسبي فالبدو يقولون (مقرط العصا أو مرمى الحجر) كناية عن قصر المسافة التي يمشيها الشخص حتى يصل إلى هدفه والتي قد تصل لعدة ساعات مشيا على الأقدام.



وبناء على هذه المعالم التي حددها رسولنا الكريم عليه الصلاة والسلام لمكان قبر موسى عليه السلام تم بناء عدد من المقامات في البلاد الإسلامية ومن أشهر هذه المقامات المقام الذي أمر ببنائه القائد الإسلامي صلاح الدين الأيوبي عند تحريره بيت المقدس من الصليبيين. وعلى الرغم من أنه لا يمكن لأحد أن يجزم بأن المكان الذي اختاره صلاح الدين هو مكان القبر الصحيح إلا أنه الوحيد الذي تنطبق على موقعه المعالم التي حددها الحديث النبوي الشريف مع بعض روايات التوراة. وتختلف الروايات حول الطريقة التي تمكن بها صلاح الدين الأيوبي من تحديد مكان القبر فبعضها يقول أنه وجد البدو الذين

يعيشون في تلك المنطقة يتبركون بقبر في الصحراء على جانب طريق القدس وهم يعتقدون أنه قبر موسى



عليه السلام وبعضها يقول أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو في طريقه إلى تحرير بيت المقدس فأراه مكان القبر. وأنا لا أستبعد أبدا أن يكون هذا المقام هو المكان الصحيح لقبر موسى عليه السلام فرسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم كان بوده أن يري أصحابه مكان القبر لو كان هو وإياهم في تلك المنطقة. وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على حرص رسولنا الكريم عليه الصلاة والسلام بأن تعرف أمته مكان القبر والاهتمام

به إذا ما قدر الله أن يكشفه لهم في يوم من الأيام. ولا استبعد أن أصحاب رسول الله عليه الصلاة والسلام وعلى رأسهم عمر بن الخطاب رضي الله عنهم جميعا قد حاولوا أن يعرفوا مكان القبر على هدي هذا الحديث النبوي الشريف وهم في طريقهم إلى القدس عندما فتحوها أول مرة. ولكن لحكمة ربانية بقي القبر مجهولا إلى أن أراه رسولنا لأحد أتباعه في المنام وهو القائد صلاح الدين الأيوبي إن صح هذا التأويل وهو أحق الناس بهذه التكرمة في ذلك العصر بعد أن فتح الله على يديه بيت المقدس في المرة الثانية. أما السبب الثاني فإن الله قد أراد أن لا يبقى قبر هذا النبي الكريم مجهولا إلى يوم الدين فقد يتعرض لعبث العابثين فقيض سبحانه وتعالى بهدي منه من بيني عليه مقاما يؤمه الناس فيسلمون على ساكنه عليه الصلاة والسلام. أما السبب الثالث فإن كشف مكان القبر على يد المسلمين إنما هو إغاية لليهود فقد حرمهم الله سبحانه وتعالى من معرفة قبر نبيهم الأكبر بسبب فسوقهم وعصيانهم بل إنني لا أشك أن موسى عليه السلام قد حمد الله كثيرا أن أخفى الله عز وجل قبره عن اليهود فظالما آذوه في حياته وحرموه من دخول الأرض المقدسة وتحمل معهم قسوة الحياة أربعين عاما وهم في التيه وبهذا فهو ليس بحاجة إلى مزيد من الأذى منهم وهو في قبره فمن المؤكد أنهم سيعبدون القبر من دون الله كما عبدوا العجل من قبل ولقد صدقت نبوءته فيهم كما جاء في سفر التثنية الاصحاح الواحد والثلاثين ²⁴«فَعِنْدَمَا كَمَلَ مُوسَى كِتَابَةَ كَلِمَاتِ هَذِهِ التَّوْرَةِ فِي كِتَابٍ إِلَى تَمَامِهَا، ²⁵أَمَرَ مُوسَى اللّٰوِيِّينَ حَامِلِي تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ قَائِلًا: ²⁶«خُذُوا كِتَابَ التَّوْرَةِ هَذَا وَضَعُوهُ بجانِبِ تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ إِلَيْكُمْ، لِيَكُونَ هُنَاكَ شَاهِدًا عَلَيْكُمْ. ²⁷لَأَنِّي أَنَا عَارِفٌ تَمَرُّدُكُمْ وَرِقَابِكُمْ الصُّلْبَةَ. هُوَذَا أَنَا بَعْدُ حَيٌّ مَعَكُمْ الْيَوْمَ، قَدْ صِرْتُمْ تَقَاوُمُونَ الرَّبَّ، فَكَمْ بِالْحَرِيِّ بَعْدَ مَوْتِي! ²⁸اجْمَعُوا إِلَيَّ كُلَّ شَيْوْخِ أَسْبَاطِكُمْ وَعَرَفَاءِكُمْ لِأَنْطِقَ فِي مَسَامِعِهِمْ بِهَذِهِ الكَلِمَاتِ، وَأَشْهَدَ عَلَيْهِمُ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ. ²⁹لَأَنِّي عَارِفٌ أَنْكُمْ بَعْدَ مَوْتِي تَفْسِدُونَ وَتَرْتَفِعُونَ عَنِ الطَّرِيقِ الَّذِي أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ، وَيُصِيبِكُمُ الشَّرُّ فِي آخِرِ الْأَيَّامِ لِأَنَّكُمْ تَعْمَلُونَ الشَّرَّ أَمَامَ الرَّبِّ حَتَّى تُغِيظُوهُ بِأَعْمَالِ أَيْدِيكُمْ».

لقد شرع صلاح الدين الأيوبي ببناء مقام النبي موسى عليه السلام في بداية القرن الثالث عشر ميلادي وأتمه الظاهر ببيرس في عام 1265م. ويقع المقام على تلة تطل على البحر الميت وعلى بعد كيلومتر واحد على يسار الطريق المؤدي إلى القدس من غور الأردن وهو يبعد عن القدس عشرين كيلومتر وعن الخان الأحمر ثمانية كيلومترات وعن أريحا ثمانية كيلومترات. والمقام بناء مستطيل الشكل مكون من

طابقين تعلوه عدد كبير من القباب وإلى جانب الغرفة التي يوجد فيها القبر يوجد ما يزيد عن خمسين غرفة لسكنى الزوار وكذلك مسجدين أحدهما للرجال والآخر للنساء وهو محاط بسور يبلغ طوله ألف ومائتين وستين مترا وبارتفاع أربعة أمتار. ومما يزيد من قدسية المكان الذي يوجد فيه المقام أن حجارته قابل للاشتعال ويستخدمها زوار المقام كبديل عن الحطب ولذلك تقول العامة عن المقام أن (ناره من حجاره). ومنذ بناءه في القرن الثالث عشر أصبح المقام مزارا للناس وخاصة أهل فلسطين الذين يحييون في كل عام ما يسمى بموسم النبي موسى عليه السلام حيث تقام الاحتفالات لمدة أسبوع كامل.



المراجع

- 1- القرآن الكريم
- 2- صحيح البخاري
- 3- التوراة

للتواصل مع الكاتب:

mabbadi@just.edu.jo

لمزيد من المقالات للكاتب:

[/http://mansourabbadi.maktoobblog.com](http://mansourabbadi.maktoobblog.com)